

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تقول الراهبة السابقة انطوانيت "مريم" بعد إسلامها (والتي أحبت هذا الاسم لنفسها بسبب حبها لمريم العذراء، والدة النبي الكريم المسيح عيسى عليهما السلام)، تقول:

(الحمد لله الذي هداني للإسلام، وكفى به نعمة، فهذه النعمة هي أكبر النعم التي حصلت عليها في حياتي، لأنها جعلتني أفرق بين الحق والباطل، وبين النور الحقيقي والنور المزيف الذي يشبه السراب، كلما لحقت به زدت هلاكاً وضياعاً ولم أجد سوى الخيبة).

تقول مريم: (أنا كنت أدين بالدين المسيحي حتى تاريخ ٢٠٢١/١٢/٣ ، تاريخ دخولي للإسلام، حيث غَيَّرَ هذا اليوم حياتي بأسرها، لأنني دخلت الإسلام وابتعدت عن الشرك والضلال ونطقت الشهادة، وهذا جعلني أبصر الحق والنور والهداية، وأترك وأبتعد عن الكفر والضلال والشرك، فالحمد لله الذي فتح بصيرتي للنور، وجعلني اعتنق الإسلام ديناً، واتخذ نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام رسولا وداعياً للتوحيد، وآمنت به ولياً وشفيعاً، وأدركت من حين دخولي الإسلام أنه لا إله إلا الله خالق الكون وحده، وأنه لا شريك له في الملك ولا شريك له في الألوهية، وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن المسيح عيسى هو عبد الله ورسوله، وأنه ليس ابناً للرب، ولا رباً، ولا إلهاً، وهو بشر مثلنا، بعثه الله برسالة التوحيد لعبادته وحده دون شريك له، وعدم الشرك فيه).

نشأة مريم

نشأت الراهبة أنطوانيت نشأةً مسيحية كاثوليكية صارمة، لأبوين مسيحيين متعصبين للكنيسة الكاثوليكية، وكانت تحمل الكثير من الروحانية والتقيد العقدي الكنسي، تتلمذت على يد رهبانهم وقساوستهم لخدمة دينها المسيحي الذي كانت تعتقد أنه أهم وأعظم ما في الوجود، وأنه أفضل دين في العالم، وأن خدمته هي أسمى أهداف الحياة.

تقول مريم: أصبحت أرى نفسي هدية للرب المسيح "كما كنت أو من سابقاً"، ولهذا يتوجب علي خدمته وخدمة الكنيسة بكل ما أستطيع، تولى رعايتي وتربيته الراهبات، فكانت هذه نشأتي، فزرع بي هذا حب خدمة الكنيسة والمجتمع المسيحي وكل ما يخص شعائر ديني المسيحي وجميع النشاطات.

فتريت على ذلك لدرجة كبيرة قد توصف بالتعصب الشديد، والكراهية في قلوبنا لغيره من الأديان الأخرى، لأننا باختصار نرى ديننا المسيحي هو الدين النور وباقي الأديان في الظلام والتخلف والرجعية.

وكان التركيز على تعاليم الدين المسيحي مهم جداً، وكان واجبا علينا ومهما حضور القدّاس يوم الأحد مع بقية الرعية، ويوم الأربعاء كان هناك قداسا خاصا للفتيات والفتية، بالمشاركات والأنشطة التفاعلية والكشافية والخدمية والرعية، وكلها ضمن مسار خدمة الكنيسة وخدمة الرب المسيح المقدس.

الشعور الداخلي عند مريم لما كانت مسيحية

ولا أذكر في حياتي كلها أنني أحببت شعائر القداس ولا العبادات المسيحية ولا أي من الفعاليات اليومية، ولكنني كنت أخفي هذا في سري ولا أطلع أحد عليه أبدا خوفا مما سيحصل لي، ولكنني كنت أؤدي جميع متطلبات وشعائر ديني المسيحي وجميع الأنشطة باهتمام كبير، لأن هذا مطلوب مني وواجب والتزام ديني.

ومن ضمن الشعائر المطلوب تأديتها؛ الصلاة في الكنيسة، فقد كانت لدي قناعة بأن الصلاة هي الطريق إلى التقرب من الرب الآب، ورغم ذلك لم أكن داخليا أشعر بالخشوع أبدا فيها، سواء المنطوقة أو المغناة أو بصمت عقلاي أو تأملي أو فكري أو أي شكل من أشكال الصلاة الأساسية، من الشفاعة والشكر للرب يسوع، وتشمل الصلوات الصوتية، والصلاة الربانية (يا أبانا الذي في السماء)، والصلاة المريمية (السلام عليك يا مريم العذراء والدة الرب)، وتمجيد الثالوث، وتقديس الرسل وخاصة بولس الرسول، والتمسك بالعضات والترانيم، في كل هذه الصلوات لم أكن أشعر بقربي من الرب، وكنت أجد أن المسافة بيني وبينه تسير بعكس ما أريد، وكانت المسافة تكبر وتبتعد أكثر فأكثر، ولكنني كنت أقنع نفسي أنني سأخدم ديني بكل ما استطعت من قوة.

ولكن ما حدث معي كان مناقضا لكل أمنيائي، ومع مرور الوقت لم أعد أشعر بأن إيماني بالرب الأب كافياً، فأنا لم أكن أريد تلك العلاقة الباهتة مع الرب الآب، وشيئاً ما في داخلي كان يقول لي يجب أن تقوي علاقتك مع الرب، وهذا ما سعيت إليه بالكثير من الجهد والتزود بالدين المسيحي المتاح لي عائلياً واجتماعياً، ولكن الانضمام للحياة الدينية كراهية يتطلب مني الصبر والبحث والتبصر لاستجلاب دعوة الرب الذي يناديني للقيام بهذه الرسالة الاستثنائية، لأن الراهبات حولي كنَّ يؤدين دوراً هاماً في بناء مجموعات بدیعة وجدیرة بالاحترام من النساء المتدينات المثابرات لخدمة الدين المسيحي، وما كان بقلبي إلا الاستجابة لهذا النداء والعمل بمثابة لأكون راهبة محبة لإيمانها المسيحي، وخاصة أنني كنت أو من أن عقيدتي المسيحية هي عقيدة عظيمة تنبع في قلوبنا وتقوم على أساسيات مهمة.

أساسيات الدين المسيحي

الدين المسيحي له أساسيات كنت أو من بها، مثل الإيمان بالله واحد مكون من مثلث الأقانيم، وأن الرب المسيح افتدانا لتخليصنا من الخطيئة، والإيمان بالإنجيل، وتمجيد القديسين الذين أفنوا أنفسهم لأجل نشر

المسيحية والتبشير بالمسيح منذ زمن نشأة الديانة المسيحية، والوفاء لدماء الرب المسيح الطاهرة، الذي له المجد، وكنت أؤمن أن هذه الدماء هي عنوان خلاصنا الطاهر على الأرض، وعن طريقها تمت مصالحتنا كجنس بشري مع الإرادة السماوية، وأن ما يميز هذا الإيمان المسيحي هو توطيد علاقة حقيقية مع الرب الأب على أن تكون هذه العلاقة ممكنة بسبب عمل ابنه يسوع المسيح المخلص الذي افتدانا على الصليب المقدس، وسبب هذا الدافع من الإيمان هو تواجد هذه الأساسيات، أي الإيمان بالآب والابن والروح القدس في حياتنا.

وهذا الإيمان الحق يقتضي الإيمان بأن الإنجيل موحى به من الله الآب، وأنه كلمة الرب التي بلا عيب، وأن تعاليم الإنجيل هي السلطة العليا، وأن الإيمان بأن الله الآب يظهر لنا شخصه من خلال الثالوث الأقدس الآب والابن (يسوع المسيح) والروح القدس.

ومما كنا نؤمن به هو أن الإنسان حُلق ليتمتع بعلاقة مع الآب، ولكن الخطيئة تفصل كل البشر عن الله الآب، وأن المسيح مات على الصليب ليفتدنا ويخلصنا منها حين قام من بين الأموات ليعيش على يمين الآب كشفيع للبشر إلى الأبد.

ونؤمن بأن موت المسيح على الصليب كان كافيا لدفع ثمن الخطيئة، وأنه الدين الواجب على البشر بصورة كاملة، وأن بموته تمت مصالحة الله الآب مع الإنسان وإعادة علاقته معه، ولكي نخلص يجب علينا أن نضع ثقتنا وإيماننا في الرب يسوع وعمله على الصليب من أجلنا.

ونؤمن بأنه لا يمكن للإنسان أن يحصل على الخلاص بأعماله فقط، ولكن بمجرد وضع ثقته وإيمانه في الرب الآب.

وقد كنت مؤمنة بهذا وأعمل على تلقينه للناس وبثه في قلوبهم وأنفسهم.

لقاءي مع الداعية فادي والأسئلة التي أيقظت قلبي وضميري

كل هذا الذي تقدم ذكره تغير بعد أن تقابلت مع شاب اسمه فادي، وكان هدفي عند لقائنا أن أجذبه لتبشيره بالمسيح يسوع، وأنه هو الرب وابن الرب المخلص، وأن يقبل المسيح كرب وابن الرب، وكان فادي يستمع لي حين كلمته عن الإيمان المسيحي، وكنت أعتقد أنه سينجذب بسهولة لديني المسيحي مثله مثل غيره، ولكنه فاجئني كثيرا حين قال لي أنني أحترم كثيرا ما قلتي، ويمكنني أن أؤمن به مثلك، ولكن عندي بعض الأسئلة، وأريد منك أن تجينني عنها، وبعد ذلك بالتأكيد سأنتمي لدينك المسيحي، فقبلت مباشرة، فسمحت له بطرح الأسئلة، فقال لي: لم أفهم شيئا مما شرحت لي، فمن هو الله؟

هل هو الآب؟

هل هو الإبن؟

أم الروح القدس؟

فأجبتته بأن الله واحد في أولئك الثلاثة، وهو أقنوم بين الأقانيم الثلاثة، وأنهم أقنوم واحد، لأن الأقانيم الثلاثة الإلهية هي الآب والإبن والروح القدس، لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، كما لا يمكن فهمها عن بعضها البعض، كذلك لا يمكن استيعابها كحقائق بشرية، بل هي الطريقة التي عبر فيها الله عن طبيعته التي لا يمكن تسميتها ولا التحدث عنها، ويتكيف مفهومنا عنها وفقا لمحدودية عقولنا، فالآب هو الله من حيث الجوهر، وهو الأصل من حيث الأقنوم، والإبن هو الله من حيث الجوهر وهو المولود من حيث الأقنوم، والروح القدس هو الله من حيث الجوهر، وهو المنبثق من حيث الأقنوم.

هكذا قلت لفادي، ولكني لم أجد أبداً أن لديه أي قبول أو قناعة لإجابتي.

فسألني بعد ذلك عدة أسئلة متتابعة أيقظتني من سباتي العميق ومن غفلي الشديدة، فقال لي:

كيف يكون لله ولد، يكون الله هو ذلك الولد في الوقت نفسه؟

ولماذا في الأصل يحتاج الله إلى ولد ليثبت ألوهيته؟

وما هو دور هذا الولد في المُلْك وإدارة الكون؟

ولو افترضنا حدوث أي اختلاف، فماذا سيكون موقف الوالد والولد في المُلْك؟

وسئلني كيف وُلد المسيح إن كان ربا؟

وهل يقبل الرب الإبن أن يولد مثل باقي البشر المخلوقين؟

وتابع الأسئلة قائلا:

هل يليق أن تكون له أم تعتني به كباقي الأطفال الصغار من تنظيف وإرضاع وحماية وغيرها؟

هل يمكن أن يكون الرب الخالق بحاجة للمخلوق لرعايته؟

وسئلني كم إله يجب أن أدعوا؟

ولماذا يحتاج الله أن يتجسد في صفة الإنسان لينزل على الأرض بصورة ابنه؟

ولماذا يحتاج الله أن يقتل ابنه ليمحو عن البشر خطاياهم؟

ولماذا يحتاج الله أن يُغرينا لنحبه ونؤمن به؟

ألا يكفينا إخلاصاً لله أنه خالقنا؟

وسئلني ما الهدف من حياتنا بإيمان كهذا؟

ولماذا نحتاج لعبادة الله وطاعته لمجرد أنه أرسل ابنه ليخلصنا لنحيا بلا خطيئة؟

وسئلي أين العدالة الإلهية في تحميل البشر أخطاء الآخرين؟

وما ذنب الآخرين في تحمل خطيئة لم يفعلوها؟

وإن كان المسيح قد مات مصلوباً، إذن فإن الله قد مات؟ فكيف يكون ذلك؟

قالت مريم: لقد أُحرجت كثيراً من هذه الأسئلة التي أصابني بالصدمة وبالعجز عن الرد والذهول الشديد، لأنني لم أفكر فيها يوماً ولم أسمعها، وقد تسببت لي بالأثر العميق والأذى الشديد في تفكيري، **وكانت من أكبر الصدمات التي تعرضت لها في حياتي**، فهي وعلى الرغم من أنها أسئلة عفوية ولكن الإجابة عليها كانت أصعب أمر واجهته في حياتي، وبقيت أسئلته تدور في ذهني كثيراً وبشكل يومي ولا يتوقف، وتمنيت أن أجد لها إجابات تقنعني وتشفي الفضول الذي دخل في نفسي ليطمئن قلبي أنني في الدين الحق.

ثم سألت نفسي: كيف أحمل رسالة الرب إلى العالم وأنا لا أستطيع الإجابة على هذه الأسئلة.

آية في الإنجيل دعني للتفكير في التوحيد

وأيضاً لفت نظري فادي إلى آية في الإنجيل تقول: "إن الرب واحد"، فتوقفت عند هذه الآية فأعدت قراءتها، وقلبت كتاب الإنجيل بين يدي فقلت في نفسي: نعم إنه كتاب الإنجيل، نعم إنه هو، ما لم يكن كتاباً دسه أحد الناقمين على المسيحية.

تأكدت من العنوان (عنوان الإنجيل)، وكأني لم أمسك وقرأ الإنجيل في حياتي، فقلت في نفسي: نعم هو الإنجيل: وهو أحد الكتب المقررة في دراسة اللاهوت، فقرأت مجدداً في كتاب الإنجيل، لأن كلام فادي سبب لي تشويشاً كبيراً، فتفتحت عينا على التناقضات والاختلافات والعبارات التي لا تليق بالرب، والوصف الذي يخدش الحياء، سواء عن الرب الأب أو عن المسيح وأمه، فوجدتها قصصاً لا تليق

بالإنسان العادي فكيف يوصف بها الرب ، **كل هذا لم أكن منتبهة إليه**، كنت دائما أقرأ في الإنجيل ولكني لم أكن منتبهة لهذه التشوهات في الإنجيل، انتابني الحيرة وزاد الشك والضيق في نفسي والاضطراب، فطردت هذا الشعور مررا وحاربتة وحاولت أن لا أستسلم إليه، وقلت لنفسي: كيف أشك في ديني وعقيدتي، لا لا ، لا يمكن هذا.

وسبب ذلك التردد أن الحب للرب والكنيسة لا زالا يسيطران على قلبي.

ولكن مع تقدم الوقت تحول اليقين في قلبي إلى فراغ روحي، وتحول الإيمان الذي جرى في دمي إلى سم، لأن الحيرة زادت كثيرا، بل نما هذا السم في تفكيري، وعدت للتفكير في الآية في الإنجيل "إن الرب واحد"، هكذا يصرح الإنجيل، وهذه الآية من أهم إصحاحات الإنجيل، وهي مما حفظته ويحفظه القسيسين والرهبان والراهبات، فتذكرت أسئلة فادي ودمجتها مع هذه الآية فقلت لنفسي فعلا:

هل الرب واحد أم أنه ثالث ثلاثة؟

ومن أين أتت عقيدة التثليث؟

هذه الأسئلة أذهبت النوم من عيني، فحاصرني الهموم فقرأت الآية أكثر من مرة: "إن الرب واحد".

عدت من جديد أقلب صفحات الكتاب، ولكن العبارة تتكرر ..

فأغمضت عيني وفتحتها، لم يتغير شيء ..

الضحيج في داخلي يهتف بي في كل وقت، فمن أصدق، آية التوحيد أم عقيدة التثليث؟!

وهل يمكن أن يكون المعنى واحدا؟

الآية صريحة وهي تهدم العقيدة التي اعتقدها في ديني المسيحي ويعتقدها المسيحيون مثلي، والتي هي أساس المسيحية، فقلت في نفسي: إن فادي محق، من أين جاءت عقيدة التثليث؟

فعجزت عن إيجاد الإجابة عنها، فكانت هذه الأسئلة بمثابة **عقارب الساعة التي توقفت حياتي عندها**، وبدأت أصارع الأوقات في التفكير، محاولة أن أجد لها عن إجابات مقنعة، وكلما وجدت إجابة كانت إجابة غير واقعية وغير منطقية وبعيدة عن الفكر السليم لأي إنسان يبحث عن الحقيقة والمنطق.

فادي أهداني كتابين أيقظا عقلي وضميري

بعد فترة تقابلت مع فادي مجددا وطلب مني أن آخذ منه كتاب (هل المسيح رب؟) لقراءته والتمعن فيه، فأخذت الكتاب الذي فيه أدلة من العهدين القديم والجديد على أن المسيح بشر ورسول، وأنه ليس إله ولا بن إله، وأنه نبي من عند الرب، وكانت هذه الأدلة رهيبة جدا، فقلت لنفسي: كيف يكون الرب يسوع بشر ورسول وأنا أو من فيه أنه هو الرب وابن الرب المخلص؟

فكانت هذه الصدمة الجديدة لي.

وهنا بدأ اهتمامي يكبر ويتعظم لأعرف أكثر عن هذا الحدث الذي استجد في حياتي، كيف لا وهو الحدث الأهم والأكبر، فالأمر يتعلق بديني المسيحي الذي كنت أرى فيه أهم جوهر في حياتي، وأنه الأمر الأقدس الذي أتكىء عليه وأسير فيه.

وبعدما قرأت كتاب (هل المسيح رب؟) سلمني فادي كتابا آخر وهو كتاب (تاريخ النصرانية)، وقال لي إن هذا الكتاب مهم جدا، وفيه الحقيقة الكاملة للدين المسيحي منذ نشأته الى يومنا، وأن في هذا الكتاب حقائق مخفية مهمة جدا، ومن الضروري معرفتها لمعرفة واقع وصحة الدين المسيحي، وكلامه هذا كان بمثابة الشغف مني لقراءة هذا الكتاب، وقمت بقراءته بتأني شديد، وأتذكر أنني كلما قرأت وتقدمت في قراءته

كان حجم الصدمة عندي يتضاعف ويزداد، فالمعلومات المؤكدة والواضحة تماما التي فيه تبين لي أن ديني المسيحي تعرض للكثير من التحريف والتغيير والتلاعب على مدى الوقت، وأنه انحرف كثيرا عن مساره الصحيح الذي كان عليه المسيح.

ومن هنا تغيرت نظرتي لديني وأصبحت في دائرة كبيرة من التشتت، ولم أتصور حجم الكارثة التي أنا فيها من شدتها، فأنا لم يكن يخطر ببالي للحظة واحدة أن يكون ديني المسيحي بهذا الشكل، وأنه قد تلوث وانحرف وتغيرت أسسه، وبعد هذا شعرت أن ديني المسيحي بدأ يصغر في قلبي، ولم يعد هو ذلك الدين الموثوق الذي وُلدت فيه وعشت فيه.

قصتي مع القرآن

بعد هذا أخذت من فادي كتاب القرآن مع التفسير، والذي وضح لي عنه أنه هو الكتاب المقدس، كلام الرب الحقيقي، وأكد لي أنه يخلو من أي تحريف، وأنه كلام الله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد عجز أن يأتي بمثله المتكلمون، فصيحهم وبلغهم، كما وضح لي أن القرآن الكريم حمل في طياته العبر والعظات والأخلاق والفوائد والأوامر والنواهي والبشائر والندائر، فكان دستوراً لا يضاهيه أي دستور على وجه الأرض جمعاء، وحقاً هذا ما وجدته من خلال قرائتي فيه، وتبين لي أن هناك حجماً كبيراً من السعادة والراحة بمجرد ما أفتحه وأقرأ فيه، هذه السعادة لم تكون موجودة في حياتي حين أقرأ في كتاب الإنجيل.

فادي يشرح لي تعاليم دين الإسلام

من ثمّ انفتح قلبي لدين الإسلام، فطلبت من فادي أن يشرح لي بتفصيل عن دينه الإسلام، لأنه لما كان يتحدث عنه بكل ثقة وسعادة وبكل اطمئنان، وأنه هو دين النور، فشرح لي عنه عظمة دين الإسلام وعظمة تشريعاته وأحكامه، وتكلم لي عن سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وآياته ومعجزاته، وعقيدة

الإسلام في أنبياء الله ورسله السابقين، ووضح لي أن المسلمين يؤمنون بهم جميعهم لا يفرقون بين أحد منهم.

وقال لي فادي إن الإسلام دين عالمي يخاطب البشر جميعاً، وذلك لأنه هو الدين الذي جاءت به الرسل، وهو الذي ارتضاه الله الخالق ديناً للبشرية.

كما قال لي فادي إن طبيعة الأديان السماوية تُحتم وجود عقائد أساسية مشتركة بين كل الأديان السماوية، كتوحيد المعبود، والتشريعات، والأخلاق، ومن تأمل هذه العقائد في دين الإسلام وجد أنها جاءت فيه على أعلى درجات الكمال، مما يجعل الإنسان يتيقن بصحة هذا الدين الأخير، مع وجود عشرات الأدلة الأخرى على صحة الإسلام، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يتفق مع كل ما ينبغي أن يكون عليه الدين الصحيح من وجود تصور صحيح للإله الواحد المعظم الذي له الكمال المطلق، ومن وجود تشريعات غير متناقضة محققة لمصالح الإنسان وحاجاته الروحية والاجتماعية والاقتصادية، وفيه اتساق مع العقل دون مناقضة له، وأنه هو من بين سائر الأديان يحمل أدلة صحته في نفسه وفي رسوله وفي كتابه، كما بين لي أنه دين سمح يدعو إلى المحبة والتواد بين الناس والرفقة بهم، فبين لي فادي أن أدلة كثيرة على صحة الإسلام، قادتني هذه التوضيحات منه سواء بالكلام الذي شرحه أو من الكتيبات التي أخذتها منه إلى معرفة الدين عن قرب، هذه الكتيبات مثل (شعب الإيمان في شريعة الإسلام)، و (خصائص الشريعة الإسلامية) وغيرها، و (موقف الإسلام من الإرهاب)، فوجدت من خلال ما قرأت بجمادية وإنصاف وتجرد أن الإسلام لا يمت بصله لما تحاول الكنائس ووسائل الإعلام والغرب والبعض من غلاة التطرف أن يصفه به، ووجدته ديناً يتسع للجميع، وينادي بوحدانية الله بدون أي ريب أو شك، ويدعو المسلمين إلى الاتجاه للخالق والتفويض بظل رحمته الواسعة.

وتلقائياً شعرت باستقرار هذا الدين العظيم في قلبي وعقلي في آن واحد بسهولة ويسر.

قرار الدخول في دين الإسلام

قررت بعد تفكير عميق الدخول في دين الإسلام، فنطقت بالشهادة، فشهدت بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبد الله ونبيه، وأن المسيح عيسى عبد الله ونبيه، وأنه ليس ربا ولا ابنا للرب، وأنه جاء برسالة التوحيد، وكان شعوري بتلك اللحظة رائعا جدا، وغمرت السعادة قلبي، وكان دخولي للإسلام في تاريخ ٢٠٢١/١٢/٣ ميلادي.

الفرحة بالطهارة والصلاة وقراءة القرآن وسماع السيرة النبوية

كم كنت سعيدة في أداء عبادة الطهارة والتخلص من النجس الذي كان يعلق في جسدي وفكري، كما كنت في سعادة لا توصف في القيام بالصلاة الإسلامية، فطريقة الصلاة تُرضي رغبتني في تقربي من الله الخالق، وشعرت بصفاء لم أشعر به من قبل، فالقرآن الكريم وقع كلامه في قلبي وعقلي وقعا جميلا مُرضيا، وبدأت أنظر إلى الحياة بطريقة مختلفة، ورضى دائم وسكينة وطمأنينة، والله إن أجمل لحظات حياتي هي تلك التي أقف فيها لمخاطبة الله عز وجل في الصلوات الخمس دون أن يكون بيننا وسيط أو حاجز، فليست كالصلاة في المسيحية، فهي أقرب إلى المؤمن وأكثر إيواء وأسرع نجدة وإسعافا من حجر الأم الحنون على الطفل الضائع الضعيف العاجز، فهذا الطفل كلما أصابه الروع أو الفزع أو الخوف أو مسه الجوع أو العطش أوى إلى أمه، فرمى نفسه في أحضانها أو تشبث فيها بكل قوة، فكذلك الصلاة في الإسلام، هي أبلغ من هذا بالنسبة للمؤمن المسلم، فهي بحق معقل المسلم وملجؤه الذي يأوي إليه، والعروة الوثقى التي يعتصم بها، وهي الحبل الموجود بينه وبين ربه رب السماء الذي يتعلق به، وهي غذاء حقيقي للروح، وبلسم الجروح ودواء النفوس والشتات والضياح، وفيها وإغاثة الملهوف وأمان الخائف وقوة الضعيف وسلاح الأعزل، لأنك تقف بين يدي الرب الخالق الحقيقي، وتصلي وتتضرع له وتدعوه وحده دون شريك ولا منازع.

فعندما أقرأ القرآن الكريم أجد كما هائلا من السعادة والإثارة، وأشعر أن هناك حجما كبيرا من الراحة واليقين يسريان في جسدي، فأشعر أنني في فضاء واسع وكبير، تحدث فيه تجليات عظيمة لأستطيع أن أصفها.

ثم أتبعته مريم قائلة: صرت أكثر اطمئناناً وسكينة من ذي قبل، وانزاحت عني العصبية الشديدة التي كانت تسيطر علي، وبت أكثر صبرا وتحملا وهدوءا.

وكم كنت سعيدة وأنا أستمع لسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واستشعرت أنه أعظم إنسان منذ بداية الخليقة وحتى يوم القيامة، وأنه النبي العظيم الذي يجب أن يكون الناس جميعا ليكونوا على الدين الحق، وأن هذا النبي فعل كل ما بوسعه ليخرج الناس من الشرك والضلال الى النور والهدى.

السعادة بالزواج والهدوء الأسري

ثم تزوجت، والزواج في الإسلام جعلني أحافظ على نفسي وأشعر بسعادة كبيرة لا توصف، فوجدت ففي الإسلام تبين لي أن الأسرة هي نواة المجتمع في الإسلام، وهي مؤسسة مقدسة مبنية على التفاهم والتراحم والمحبة والإخلاص، وأهم ما فيها **الإخلاص** والوفاء وعدم الدخول في العلاقات المحرمة والعلاقات العابرة والاختلاط، وفي الإسلام وجدت أن العلاقة الزوجية علاقة متينة، تتحقق العديد من الأمور الهامة من خلالها، كتنظيم أمور الحياة، وتحقيق الحياء، وحفظ النفس من الوقوع في الزنا، وغيرها من الأمور الجنسية المحرمة، وفيه يتم الحصول على الاستقرار والراحة والأمان والهدوء النفسي، وتحقيق الطهارة والعفة للزوجين، وتربية أجيال على الخير والصلاح، فتتحقق عزة الإسلام وسموه، والرقي بالمجتمع والأسرة، وفيه الامتثال لأوامر الله تعالى، وتحقيق السعادة في الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وفيه الاقتداء بالرسول عليهم السلام، حيث إن الزواج كان من السنن الخاصة بهم، وكما أن في الزواج تكريم للزوجة بالإفناق عليها، فوصلت الى قناعة تبين أن بالزواج نبتعد عن الرغبات التي تكون نتائجها كارثية على أجسادنا كالأضرار الجنسية، وأطفال اللقطة، وأنا الآن في غاية السعادة لأنني وجدت إنَّ الزواج من النعم التي أنعم بها الله تعالى على عباده، والواجب مقابلة النعمة بالشكر والحمد.

ختاماً

لقد أعجبني كثيراً هذا الدين فهو دين كامل، وكل ما فيه متناسق مع العقل، فهو جعلني أشعر وأيقن جيداً بأهمية وجودنا لعبادة الله الواحد دون أن نشرك به، وقد استغرق مشوار دعوتي للإسلام ستة شهور تقريباً، فالحمد لله على نعمة الإسلام والهداية إليه وكفى بها من نعمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التوقيع: مريم (انطوانيت سابقاً).